

الزيارة الأربعينية وأثرها في القيم الأخلاقية

أ.م.د. رغد جمال مناف
جامعة بغداد / كلية تربية ابن رشد

raghadjamal79@gmail.com

يزخر تاريخنا الإسلامي بشخصيات وقادة لهم دوراً فاعلاً في تغير مسار أوضاع الأمة الإسلامية، ويعد الإمام الحسين (عليه السلام)، الملقب بابي الأحرار، واحداً من أهم وأبرز هذه الشخصيات الإسلامية، بسبب ثورته ضد الظلم والفساد، ولا تزال تجد آثار ثورته حتى اليوم في مجتمعنا، فهو وإن استشهد لا يزال حياً في عقولنا وقلوبنا، وما الزيارة الأربعينية الحسينية التي تجدد وتتجدد كل عام ومنذ الألاف السنين الأدليل حي وشاهد على خلود وبقاء هذه النهضة الحسينية إلى قيام الساعة، تجسد الزيارة الأربعينية المواقف والملاحم الشريفة التي قادها سيد الشهداء (عليه السلام) في واقعة الطف في كربلاء، ومبادئه السامية ورسالته التي تحمل القيم الأخلاقية العالية التي تنير الطريق لكل من يسير على نهج الإمام الحسين (عليه السلام)، وتلهج بذكره، ومحاولين إيقاف أقدامهم الزاحفة إلى مرقد الشريفات بالفشل والخذلان لأن المؤمنين الصادقين بحبهم للحسين (عليه السلام)، لم تنتهيم تعسف وظلم هذه الحكومات من زيارة أربعينية الإمام والمواكبة عليها، فهي دليل تمسكهم بمبادئ وقيم الإمام (عليه السلام)، حتى وإن مات، هنا تكمن ميزة الزيارة الأربعينية، عن غيرها من الزيارات الأخرى، فهي تؤكد تجديد عهدهم ومبايعتهم لمبادئ الإمام والسير على نهج جده وأبيه، والاحتذاء بمسيرته، حتى وإن استشهدوا، وهذا ما نلاحظه اليوم فهؤلاء المشاة يتعرضون في كل لحظة إلى الموت من تفجير لا يبالون بذلك تاركين بيوتهم لكي يشتوا للعالم أجمع أن الإمام الحسين (عليه السلام) صاحب رسالة إنسانية قيمة تهدف إلى الدين الإسلامي الذي حارب واستشهد من أجله ولكي يكون نبراساً لكل من يريد الثورة ضد الظلم والفساد، وما هذه الزيارة المليونية التي يتوجه فيها الناس إلى الحسين (عليه السلام)، يوم الأربعين رسالة

يبعثها مؤيدي الإمام الحسين الى كل طاغي وظالم وفاسد، كأنهم يقولون فيها انكم فشلتم في محاربتنا والقضاء علينا، وان نهضة الإمام الحسين ستظل باقية الى الممات من خلال هذا الزيارة الأربعينية أحياء لثورته واستذكار مأساته ليكون قدوة وحاملاً للقيم الأخلاقية لكل من يريد العيش بحرية وكرامة ومبادئ واتباع اوامر الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الأربعينية، القيم الأخلاقية، المبادئ السامية.

The Ziyarte AL-Arba'een and its impact on moral values

Dr. Raghad jamal Manaf

Baghdad University/ Faculty of Education Ibn Rushd

Abstract

Our Islamic history is replete with personalities and leaders who have played an active role in changing the course of the situation of the Islamic nation. Imam Hussein (peace be upon him), nicknamed Bab al-Ahrar, is considered one of the most important and prominent of these Islamic figures, because of his revolution against injustice and corruption, and it still finds its echo until today in our society. Even if he was martyred, he is still alive in our minds and hearts, and what is the forty Hussein visit, which is renewed every year and for thousands of years, but a living evidence and witness to the immortality

and survival of this Husseini renaissance until the Hour of Resurrection. The incident of kindness in Karbala, its lofty principles and its message that bears the high moral values that illuminate the way for all who follow the path of Imam Hussein (peace be upon him), and meditate on his remembrance, and who try to stop their feet crawling to his honorable shrine has become a failure and betrayal because the true believers in their love for Hussein (peace be upon him) The arbitrariness and injustice of these governments did not deter them from visiting the forty days of the imam and accompanying it, as it is evidence of their adherence to the principles and values of the imam (peace be upon him), even if he died. It is among the other visits, as it confirms the renewal of their covenant and their pledge of allegiance to the principles of the Imam, following the path of his grandfather and his father, and imitating his path, even if they were martyred, and this is what we notice today. (peace be upon him) is the author of a valuable humanitarian message aimed at the Islamic religion for which he fought and was martyred and to be a beacon to everyone who wants to revolution against injustice and corruption. To every tyrant, oppressor and corrupt, as if they are saying in it that you have failed to fight us and eliminate us, and that the renaissance of Imam Hussein will remain until death through this forty-day visit to revive his revolution and remember his tragedies to be an example and a carrier of moral values for everyone who wants to live in freedom, dignity, principles and follow the orders of God Almighty.

Keywords: the Ziyarte AL-Arba'een, moral values, lofty principles.

المبحث الأول

سمات الزيارة الأربعينية التي تحمل القيم الأخلاقية

تتجدد كل عام زيارة الأربعين الحسينية لابي الثوار وسيد الشهداء عبد الله الحسين ابن علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مدينة كربلاء المقدسة، وهو شيء معروف عند شيعة اهل البيت في العراق وفي غيره من مناطق العالم المعروفة بحبها وولايتها وعشقها وودّها لأهل بيت النبوة والرسالة فقدظ

ورد عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قوله: (من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، إن زيارة الأربعين لها العديد من المعاني الإسلامية والأخلاقية والانسانية والعاطفية رسالة إسلامية تحمل قيما أخلاقية عالية، وهي نابعة من حبنا الشديد للإمام الحسين (عليه السلام)، وتعاطفنا معه ومع ثورته التي لاتزال مغروسة في قلوبنا ووجداننا، فالزيارة لها عمق وحس روحي انساني نابع من نصرة المبادئ الإسلامية التي من اجلها استشهد الحسين (عليه السلام) وضحى بنفسه واهلها في سبيل نشر العدل والكرامة والحرية وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة والالتزام بأوامرها، فالزيارة الأربعينية تؤكد تجديد البيعة للإمام (عليه السلام)، وخطه الإسلامي الثوري الجهادي، ومواساة لأهل البيت (عليه السلام) لاسيما بعد عودتهم من سبي طغاة وزنادقة الامية لهم من الشام، ومواساة للرسول الاعظم محمد وبنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب واخيه ریحانة النبوة وسيد شباب اهل الجنة الحسن المجتبي (عليه السلام) اينما كانوا فإننا سنبقى على عهدهم وحبهم الى يوم القيامة، فالزيارة تمثل تحدّي الظالمين وطلبا للعدل، والحرية منهم في كل زمان ومكان، لأننا نرى في زيارة الحسين (عليه السلام) وحبّه والهتاف باسمه تهديدا لظلمهم وطاغوتهم السياسي، حيث ورد

عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله: (من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (الشاكر، ص ١-٢، ٢٠١٠).

ونلاحظ ان الزيارة الأربعينية تؤكد من الناحية الدينية والشرعية خروج الإمام الحسين عليه السلام، وثورته ضد الحاكم المنحرف والفاسد والظالم، هي نابعة من الوعي الإسلامي المحمدي الاصيل، كما تهدف زيارة الإمام الحسين عليه السلام المثل الاعلى للفرد المسلم، والمتمثل بشخص الإمام الحسين، ليكون ضميرا واعيا في دواخل النفس المسلمة حتى لا تجرفها اهواء والدنيا وحبها، كما يساهم النموذج الحسيني بطريق مباشر او غير مباشر، عن طريق هذه الزيارة، التي تعد حجة في كتب الفقهاء، ارجاع بعضا من التائبين من المسلمين الى طريق الإسلام النقي السامي، وللزيارة الأربعينية دلالة دينية فكرية عاطفية ماثلة للعيان وهي احياء روح الثورة بالوعي والنضج الفكري بعدما ثبتت جذورها الإسلامية الحسينية بالدم في العاشر من محرم من سنة واحد وستين هجرية، من خلال ممارسة طقوس الزيارة الأربعينية، ولعل ما يميز الأربعينية الحسينية عن أربعينية اي انسان عاش في هذه الحياة برهة من الزمن لتنتهي حياته فيها، ولندكره في الأربعين من انتقاله ولتطوى صفحته الى الابد، اما الأربعينية الحسين هي في الواقع ليست أربعينية موت انسان عادي بقدر ماهي أربعينية حياة وبعث جديدة لهذا الإمام العملاق والثائر الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، اي بمعنى أربعيني حسيني اخر، ومن الواضح لنا ان زيارة الحسين الأربعينية لم تكن من دلالاتها ومعانيها الاصيله، هي ذكر استشهاد وموت الحسين عليه السلام من خلال البكاء عليه والحنين لفقده بعد أربعين يوما لا غير كما هو متعارف في أربعينيات باقي البشر عندما يموتون (الشيرازي، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ١١؛ الهنداوي، ط ١، ص ١٤٦).

انها أربعينية احياء وقيامه وبعث وليست أربعينية وفاة ونهاية، انها أربعينية ولادة وليست أربعينية ممات مستندين الى قول الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون﴾ (ال عمران: ١٦٩).

وهكذا هي كل أربعينية حسينية يكون حاضرا فيها الفكر والعقيدة الحسينية وهي التضحية الانسانية الحسينية، التي يمارسها اليوم الملايين من مسلمي شيعة اهل البيت في العراق والعالم اجمع، خاصة عندما يزحفون مشياً على الأقدام، يعبرون عن حبههم بان الحسين باقيا وحيا الى يوم يبعثون، وتمتاز هذه الزيارة الحسينية عن غيرها من الزيارات انها الزيارة الوحيدة التي تجدد الثورة الحسينية كل عام، لأنها وقعت في العاشر من محرم، من جديد ولكن تبرز هنا امور اخرى، تبدأ لغة التأمل والفكر والتدبير و التدبّر والهدوء والحزن المصحوب مع التطلع للزمن الاتي، فالأربعينية الحسينية من اهم دلالاتها ومعانيها الاجتماعية الانسانية، استحضار العواطف الانسانية للإحساس بما كان يعانيه الإمام وال بيته ﷺ، فضلا عن احياء شخصية الحسين بن علي ﷺ، بكل كيانه لكن ليس بشكله الذي يوحى بالنهاية والوداع ومفترق الطرق بين العراق والحجاز لسبايا ال الحسين وال محمد عندما قدموا من الشام في العشرين من صفر ليصادفوا زيارة الأربعين الوداعية لشهداء الطف، انها تحاول اعادة انتاج الحياة لهذه الثورة واعادة حياة الحسين ليبقى حياً بين الناس وداخلهم ولتبقى افكاره و ثورته واصحابه الاوفياء الابطال ومعركته مستمرة ونابضة ومشتعلة مع حركة الانسان والحياة والعالم، وهذا ما يهدف اليه اليوم المشاة الحفاة من شيعة اهل العراق عندما يحاولون بزيارة الأربعين اعطاء جرعة حياة للحسين ﷺ واستحضار ثورته ومبادئه التي استشهد من اجلها، وهم يعانقون الموت ويسترخصون دمائهم

المسفوحة على يد مجرمي العصر من الوهابية الاموية الجديدة التي تريد جعل الزيارة الأربعينية كنهاية بينما يحاول العراقيون ان يجعلونها بداية و حياة لكل من يريد التخلص من الظلم والفساد. (الشيرازي، ط ١، ص ٣؛ الخطيب ، ص ٢-٣ ، ٢٠١١).

نستنتج من ان الزيارة الأربعينية راسخة في فكرنا وقلوبنا ووجدنا من خلال اعداد المشاة الذي يصل عددهم حوالي أكثر من مليون ونصف المليون زائر عربي وأجنبي الى العراق للمشاركة في مراسم احياء أربعين الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة.

وفي كل عام يتزايد اعداد المواكب العربية والاجنبية التي شاركت في زيارة الأربعينية، حسبما ذكرته السلطات المحلية في كربلاء ان اعداد الزائرين الذين دخلوا مدينة كربلاء المقدسة لإحياء ذكرى أربعينته بلغ نحو حوالي ثمانية ملايين زائر، وهذه واحدة من الملامح الايجابية لهذا التجمع الديني الكبير، هذا ما اكد عليه الإمام الصادق عليه السلام في إحدى خطبه: " ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج من اهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يقدر بكل خطوة حتى يأتيه، فاذ اتاه نجاه الله تعالى فقال: عبدي سلني اعطك، دعني اجبك، اطلب مني اعطك، سلني حاجة اقضها لك، وقال ابو عبد الله عليه السلام: وحق على الله ان يعطي ما بذل"، كما قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: « ادنى ما يُثاب به زائر الحسين عليه السلام بشطّ الفُرات، إذا عَرَفَ بحَقِّه وحرَمَتِهِ وولايَتِهِ، أن يُغْفَرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ. (القمي، الفيومي، ط ١، ص ١٥١؛ القزويني، ط ١٠، (د-م)، ١٩٩٢، ص ٣٤-٤٠) »

واستنادا الى اقوال الإمامين عليه السلام بأهمية زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، نجد ان الملايين من اتباع اهل البيت عليه السلام ومحبيهم من داخل العراق وخارجه من كل عام يتوافدون لزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ومناطق اخرى فيها عدد من الاضرحة لأهل البيت عليه السلام، هذه الزيارات لها دلالات كثيرة منها عقدية وثقافية واجتماعية وسياسية، وهي من أهم الشعائر الدالة على الهوية الشيعية، فمنذ الإمام زين العابدين عليه السلام كان الائمة عليه السلام يحثون شيعتهم على زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، فهي دعوة تحمل ملامح فكرية وسياسية وثورية واضحة اضافة الى

ما تحمله من بعد ديني، فكانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام، عنوان الولاء لأهل البيت واحقيتهم، ومعارضة لمن سار على نهج الامويين ومن جاء بعدهم في استهدافهم لأهل البيت، الذين يمثلون القيادة الحقيقة للامة الإسلامية، لقد ادت زيارة الأربعين منذ انبثاقها وحتى الان وستؤدي ذلك في المستقبل وظيفتها الاساسية، وهي المحافظة على التواصل وتجديد العهد بين الشيعة والإمام الحسين عليه السلام، ان لزيارة الأربعين دور مهم في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي سعى الى تحقيقها الإمام الحسين عليه السلام وثار من اجلها، وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والانسانية، فالزيارة عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً لإرشاد الناس، واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم الحقّة. (الصمياني، ط ١، ٢٠١٥، ص ١٦-١٩؛ المقرم، ط ٥، ١٩٧٩، ص ٦٩)

كان ولا يزال العراقيون والمسلمون من شتى بلدان العالم، يأتون سيرا على الأقدام نحو كربلاء في ذكرى زيارة الحسين في اليوم الأربعين لاستشهاده، حتى ان المدن العراقية تكاد تخلو من سكانها وكان العراقيون هجروا مدنهم وتركوا مساكنهم، حشود مليونيه تلقائية الحركة عفوية العواطف، متفجرة الحماس ومتجشمة عناء الطريق ومخاطره، انها ظاهرة اجتماعية وسياسية جديدة بالدراسة والتأمل، ظاهرة اوجدت سجالات وصراعا عقائدياً وسياسياً على مدى قرون منذ انطلاقتها وتكريسها في نفوس المواليين لأهل البيت ومنذ ان اصبحت ظاهرة تلقي الرعب في نفوس حكام انظمة الفساد ابتداءً من الخلفاء كالرشيد والمتوكل العباسيين، عندما هدموا ودمروا قبر الحسين عليه السلام واغرقه بالماء ومنع الزائرين بالقوة وفرض الضرائب الباهظة عليهم، وما تزال حتى يومنا هذا العمليات الارهابية موجه ضد هؤلاء المشاة العزل والمساكين مستمرة. المدرسي (ط ١، ٢٠٠١، ص ١٣٧-١٣٩؛ الحيدري، ط ١، ص ١٦، ١٩٩٩)

المبحث الثالث

الأثر الأخلاقي الذي تركته الزيارة الأربعينية

الاستنتاجات التي تتمخض عنها هذه الزيارة وأثارها في تقويم القيم الأخلاقية وهي كالآتي:

أ. الاستفادة من هذه المناسبة للتحرك على المجموعات الشيعية المحبة لآل البيت (عليهم السلام) والمؤمنة بقضيتهم، كمواكب أو هيئات وتشجيعها على العمل التطوعي الذي يمتد على طيلة أيام العام في مناطقهم، وترسيخه كثقافة عامة مستدامة داخل المجتمع.

ب. ثارة انتباه التجمعات المؤمنة بثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وتوظيفها على نحو صحيح تجاه القضايا والتحديات الملحة التي تواجههم، لخلق موقف موحد ينطلق من مبادئ وقيم النهضة الحسينية.

ج. تشجيع جميع المشاركين في مراسم الزيارة تجاه قضية انية وحاضرة قانونية سياسية اجتماعية، وخلق رأي عام قادر على تغيير السلطات القائمة.

د. تأسيس مراكز دراسات واستطلاع رأي من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية المتميزة المنبثقة من زيارة الأربعين، من أجل استثمارها لخدمة القضية الحسينية، وخلق التطور الاجتماعي المستدام، والاستجابة للتحديات المعاصرة.

هـ. البرامج التي تقدمها الفضائيات في هذه المناسبة، ومحاولة ربط التاريخ المشبع بقيم الكرامة والتحرر والثورة الحقبة بحاضر الامة الإسلامية ومستقبلها.

و. الابتعاد عن الخطابات التحريضية والمستفزة للآخرين، واعتماد خطاب اللين والمسالمة والمحبة وهذه هي المبادئ التي قامت عليها الثورة الحسينية. (الربيعي، ط ١، ص ٢٢ -

(٢٥، ٢٠٠٨)

ز. انتاج البرامج الحوارية والوثائقية معتمدين من لغة عالمية، والتأكيد على مفردات يفهمها المتحدثون بتلك اللغات تناسب طبيعة مجتمعاتهم الثقافية، وفتح ابواب الحوار الحضاري مع مختلف الجماعات الاخرى للتعريف بقيم اهل البيت (عليه السلام) الانسانية.

ح. التشجيع على التوعية الثقافية وتنشيطها في الجامعات والمعاهد والتجمعات الطلابية الاخرى، من خلال معارض الكتاب والمسرحيات والانشيد، واقامة المعارض الفنية، وتأسيس الاذاعات لتبث الرسائل الانسانية والتوجيهية للتعريف بجميع القيم التي استشهد الحسين (عليه السلام) من اجلها.

ط. تسخير وسائل التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنت لنقل الحماس الشبابي وقيم البناء الأخلاقي الرصين والعقائد الاصيلية الى الآخرين.

ي. التشجيع على ممارسات البذل والعطاء الانساني والعمل الطوعي في نفوس الشباب، من أجل بناء روح التضحية والتكافل، خاصة في مجال خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلا عن تقديم دعما معنويا لمقاتلي الحشد الشعبي الابطال الذين يضحون بأنفسهم اقتداءا بسيرة الإمام الحسين، في قتالهم لداعش وغيرها من الفصائل الارهابية.

ك. عقد المؤتمرات والملتقيات الشبابية من أجل خلق الروح الحماسية للسير في عملية التنمية والتطور وبناء المسؤولية الحضارية، وبرعاية ومشاركة الحوزات العلمية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الاجتماعية. (المجلسي، ١٢٩٧هـ، ج ٤٣، ص ٢٤٥؛ ابو علم، ط ٢، ص ١٨، ١٩٨٢)

المبحث الرابع

الأثار الأخلاقية للزيارة الأربعينية

يلحظ ابعادا مهمة للزيارة الأربعينية منها هو الفكر الديني العقدي السليم المبني على القيم الأخلاقية، استنادا الى النصوص الواردة عن ائمة اهل البيت (عليه السلام) وهذا ما ذكرناه سابقا في اكثر من موضع التي تحت على الزيارة لأهميتها، فيروى ان الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (حق على الغني ان يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه في السنة مرة)، (القمي، ص ٢٩٤؛ الربيعي، ص ٣١-٣٣) وله قول اخر: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع السوء، و اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمام من الله) (القمي، ص ١٥١؛ الصمباني، ص ٦٧-٦٩)، وقد فصلت الكتب المهمة في هذا الشأن فصول في آداب الزيارة وكيفيةها والنتائج والاثار المترتبة عليها، ليوكد من الناحية العقائدية مشروعية الزيارة وكونها ممارسة تدخل في ظل العبادة، والآخر البعد السياسي اراد اهل البيت (عليه السلام) ان يبلغوها للمجتمع باعتبارهم قادة ومتصددين وعدم الرضوخ والركون للظلمة من خلال استلهم العبر والدروس واستحضار روح الحسين حين الوقوف وزيارة قبره، ومن الغريب حقا ان نلاحظ اصرار اتباع اهل البيت على المخاطرة بأنفسهم من أجل احياء وممارسة هذه الزيارة، مسجلين اروع ملاحم البطولة والفداء ولم ييخلوا الى يومنا هذا من ارواء الارض بدمائهم الطاهرة وكان من مفردات ثقافة الزيارة هي دماء اتباع اهل البيت، كما ان للزيارة معاني عظيمة وقيم لا يفهمها الا من يمارسها ممارسة عملية على ارض الواقع، ولعل الشاعر الكبير الجواهري قد سلط الضوء على بعض ملامح هذه الثقافة في قصيدته الرائعة ذائعة الصيت (آمنت بالحسين) حيث يقول:

فداءً لمثواك من مضجع
تَنور بالابلج الأروع
بأعبق من نسَمات الجنان
رَوحاً ومن مسكها أضوع
شممت ثراك فهب النسيم
نسيم الكرامة من بلقع

وهذا ما اكده الشاعر الجواهري من خلال رؤيته للزيارة ان الواقف على قبر الحسين تتقلب بين حنايا اضلعه ثورة ضد كل فاسد وسيء حيث يقول:

تعاليت من مفزع للحتوف
وبورك قبرك من مفزع
وطفت بقبرك طوف الخيال
بصومعة الملهم المبدع
كان يدا من وراء الضريح
حمراء مبتورة الاصبع
تمد الى عالم بالخنوع
والضيم ذي شُرقٍ مترع
لتبدل منه جديب الضمير
بآخر معشوشبٍ ممر

(الجواهري، ط ١، ج ٢، ص ٥٧).

ومن يقرأ الزيارات للحسين عليه السلام سيقف على فلسفة سياسية ذات قيمة أخلاقية مهمة وهي البراءة من القتل والارهابيين ورفض كل انواع الظلم والظالمين و تتسع عملية الرفض لتشمل المتخاذلين والساكيتين عن الحق والمستبدين، فنص الزيارة يؤكد هذا المعنى فلعن الله امة قتلتك ولعن الله امة ظلمتك، ولعن الله امة سمعت بذلك فرضيت به، فالنص هنا لا يفرق بين المباشرة في القتل والمحرض عليه او حتى السلييون في المواقف العادلة، فالحسين صرخة حرية وعدل ومساواة صرخة قيم ومبادئ، ولعل شاعر العراق العظيم السياب واحد من الذين فهموا اسباب هذا الفعل الجماهيري الكبير حيث يخاطب يزيد في قصيدته الرائعة (خطاب الى يزيد) قائلاً:

قم وأسمع أسمك وهو يغدو سبة وأنظر لمجدك وهو محض هباء
وأنظر الى الاجيال يأخذ مقبل عن ذاهب ذكرى أبي الشهداء
كالمشعل الوهاج لا أنها نور الإله يجل عن إطفاء
غصت بي الذكرى، فألقت ظلها في ناظري، كواكب الصحراء
(السياب، ج ١، ص ١٢٣، ١٩٧١)

الاستنتاجات

توصلنا الى النتائج الآتية:

- ان هذه الزيارة الأربعينية ستحق منا التبجيل والاحترام والسير على نهج الإمام الحسين (عليه السلام).
- الاستفادة من ثورته انسانيا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا في تحمل مبادئ سامية وقيم أخلاقية عالية الهمة، وهذا هو هدف الإمام عندما ثار ضد الفساد والظلم لتبقى ثورته نبراسا ومنارا لمن يريد الحرية والعيش بكرامة.
- تهدف الزيارة الأربعينية الى غرس القيم والمعاني الانسانية الجميلة والأخلاقية، فضلا عن ان ثورته تعد، تجمعا لأغلب الطوائف الذي ينشا عن المحبة والتألف.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، (ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تح: جواد الفيومي، ط١، دار السرور، بيروت، (د-ت).
٢. المجلسي، حسين بن محمد تقي، بحار الأنوار، دار المحصورة، الهند، ١٢٩٧هـ.

قائمة المراجع

١. الجواهري، محمد مهدي، ديوان الجواهري، ط١، صيدا، بيروت، (د-ت).
٢. الحيدري، ابراهيم، تراجيديا كربلاء، ط١، دار الساقى، بيروت ١٩٩٩.
٣. الربيعي، جميل، الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين، ط١، كربلاء، ٢٠٠٨.
٤. السياب، بدر شاكر، ديوان العرب، نشر: دار العودة، بيروت، ١٩٧١.
٥. الشيرازي، السيد محمد الحسيني، عاشوراء والعودة الى الإسلام، ط٢، دار صادق، بيروت، ٢٠٠٣.
٦. الشيرازي، السيد محمد الحسيني، رسالة عاشوراء، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٧. الصمباني، حيدر، الأربعين وفلسفة المشي الى الحسين (عليه السلام)، ط١، كربلاء، ٢٠١٥.
٨. ابو علم، توفيق، الحسين بن علي، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢.
٩. القزويني، محمد كاظم، فاجعة الطف، ط١٠، (د-م)، ١٩٩٢.
١٠. الهنداوي، محمد، قراءة في الخطاب الحسيني، ط١، مكتبة الحيدرية، (د-م)، ١٤٢٩هـ.
١١. المدرسي، محمد تقي، الإمام الحسين قدوة الصديقين، ط١، طهران، ٢٠٠١.
١٢. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين (عليه السلام)، تقديم: محمد حسين المقرم، ط٥، دار الكتاب الإسلامي، لبنان، ١٩٧٩.

